الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

الكلية :الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

السنة الأولى

السداسي :الثاني

مج (1): الفوج الأول

أ–دربالي

المقياس:

النقد الأدبي القديم

الأعمال الموجهة

السنة الجامعية:2019– 2020 .

مقياس : النقد الأدبـي القديم

الموضوع : قضية السرقة الأدبية في النقد الأدبي المغربي :

تعد قضية السرقة من أخطر القضايا النقدية لما ترتب عنها من سوء فهم لبعض الأعمال الأدبية .

1- تعريف السرقة :

نبدأ بعرض المفهوم اللغوي للسرقة ثم نذكر المفهوم الاصطلاحي:

أ- تعريف السرقة لغة :

قال ابن فارس:"سرق:السين والراء والقاف أصل واحد يدل على أخذ شيء خِفية وفي سِتْر، يقال :يَسْرِقُ سَرقة ، واسْتَرَق السامع إذا استمع مختفيًا"، وفي لسان العرب استرق السمع ؛أي استرق مستخفيًا ، ويقال سرق الشيء سرق خفيًا .

ومنه فالسرقة في معناها اللغوي هي اختلاس ماللأخرين، وتعني الأخذ خفية في مفهوم علماء اللغة.

ب- تعريف السرقة اصطلاحًا :

نورد جملة من التعاريف الاصطلاحية للسرقة:

* السرقة هي أن يعمد الشاعر إلى أبيات شاعر آخر ، فيسرق معانيها أو ألفاظها ، وقد يسطو عليها لفظًا ومعنًى ، ثم يدعي ذلك لنفسه .

* السرقة هي نقل الشاعر المعنى من شاعر آخر من غَير زيادة واضحة ،أو أخذه المعنى الذي قلَّ في نفسه أو بالإضافة إلى غيره من غير تركيب عليه أو زيادة فيه.

*والسرقة هي أن يعتمد شاعر لاحق ، فيأخذ من شعر شاعر سابق بيتًا شعريًا أو شطر بيت أو صورة فنية أو حتى معنى ما يكون في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة.

*السرقة أن يأخذ الشاعر بيتًا من شعر غيره ناسبًا إياه إلى نفسه ، وهو من العيب عند النقاد.

نلاحظ توافق بين المعنى اللغوي والمعاني الاصطلاحي في مفهوم السرقة.

2- أقسام السرقات الأدبية :

صنَّف ابن شرف القيرواني السرقات الأدبية إلى الأقسام التالية :

أ- سرقة المعنى كله .

ب- سرقة بعض المعاني.

ج- مسروق باختصار في اللفظ مع زيادة في المعنى .

د- مسروق بزيادة ألفاظ وقصور عن المعنى.

هـ- سرقة محضة بلا زيادة ولانقص.

وأما ابن رشيق فصنف السرقات الأدبية إلى مايلي :

أ- سرقة اللفظ مع المعنى

ب- سرقة المعنى مع تغيير بعض اللفظ.

ج- تغيير بعض المعنى أو قلبه عن وجهه حتى يخفيه .

نلاحظ هنا التركيز على سرقة المعاني عند كل من ابن رشيق وابن شرف.

ومن هذه الأنواع السابقة الذكر تتولد تفريعات عديدة للسرقات الأدبية تناولها فيمايلي :

2-أهم مصطلحات السرقة :

في هذا الجدول نلخص أهم أنواع السرقات الأدبية المعروفة عند النقاد المغاربة :

مصطلح السرقة	مفهومه
الانتحال	ادعاء الشاعر لبيت من الشعر لشاعر آخر لنفسه.
الإغارة	أن يضع الشاعر بيتًا ، ويخترع فيه معنى مليحًا، فيتناوله من هو أعظم منه ذكرًا، وأبعد صوتًا ،فيروي له دون قائله .
المرافدة	هي مايأخذه الشاعر من الشعر هبة ، وتسمى أيضًا الاسترفاد.
الاختلاس	هو تحويل المعنى من نسيب إلى مديح ،ويسمى أيضًا نقل المعنى .
الاصطراف	إعجاب الشاعر ببيت من الشعر،فيصرفه إلى نفسه
الاجتلاب / استلحاق	هو سياقة الشاعر لبيت من الشعر لشاعر آخر على سبيل التضمين.
الموازنة	أخذ بنية الكلام فقط .
العكس	وضع مكان كل لفظة ضدّها .
المواردة	هي التأكيد من أن الشاعر لم يسمع بقول الآخر.
الالتقاط والتلفيق	تأليف البيت من أبيات قد ركب بعضها إلى بعض ،وبعضهم يسميه الاجتذاب والتركيب.

وهذه كانت أبرز أنواع السرقات الأدبية المعروفة عند النقاد المغاربة .

3-آراء النقاد المغاربة في قضية السرقة الأدبية :

سنسوق بعض آراء والمواقف النقدية للنقاد المغاربة في قضية السرقة الأدبية ،ومنها ماجاء عند :

1-عبد الكريم النهشلي: لايتعصب في رأيه إلى درجة خنق التأثر،الذي قد يتم يقصد أو من دونه ، ولا في المعنى المشترك ، الذي ليس لأحد أن يدعي اختصاصه به أو اقتصاره عليه ، وإنما يروم المعنى المبتكر لشاعر ما فيأتي شاعر آخر فيسجله بحذافيره دون تحرج أو تردد.

2-ابن رشيق القيرواني: خصص في كتابه العمدة باب متسع للسرقة ومصطلحاتها ومشاكلها ، والسرقة عنده لاتكون إلا في البديع المخترع ،الذي اختص به شاعر بعينه، وكان ابن رشيق واحدًا من النقاد المعتدلين في هذه القضية ، لذلك أخذ باللائمة على ابن وكيع الذي تحامل على المتنبي، وأشرف السرقة في نظره تتمثل في نظم النثر وحل الشعر.

ويرى ابن رشيق باب أن السرقة باب واسع جدًا لايقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه .

3- ابن شرف القيرواني:

عد السرقة من عيوب الشعر فهي غير محمودة عنده ، وأحسن السرقة هي التي تقع بزيادة في المعاني واختصار في الألفاظ .

4-الحصري القيرواني: اكتفى الحصري بالكشف عن التفرقة بين المبدع من المتطفل في مجال السرقة أو الأصيل من المقلد، وكان له موقف وسط، فهو لايرى مايمنع الشاعر من الاستعانة بخواطر الشعراء الآخرين ،يأخذ بعض معانيهم .

4-نماذج من المواقف النقدية :

استشهد ابن رشيق من شعر النابغة الذبياني الذي يقول :

وَصَهْبَاء لاتخفي الذى وهو دونها تصفق في راووقها حِيْنَ تَقطبُ
تَمَزّزْتها والديك يَدعو صَباحه إِذَا مابَنُو نَعشٍ دّنَوْا فَتصوَّبُوا.

فاستلحق البيت الأخير فقال:

وإجَّابة رَيَّا السُرور كَأَنَّهَا إِذَا غَمَستْ فيهَا الزّجاجة كَوكَب
تَمَزّزْتها والدِيْك يَدْعُو صبَاحه إِذَا مابَنُو نعشٍ دّنَوْا فَتصوَّبُوا.

ومن القبيل :اشترك اللفظ المتعارف كقول عنترة :

وخَيْلِ قَدْ دَلفتُ بها بخَيْلٍ عَليها الأُسْد تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا

وقول عمرو بن معدي كرب :

وخَيْلٍ قَدْ دَلفتُ بها بخَيْلٍ فَدَارتْ بين كَبْشَيْها رَحَاهَا

وأما الاختلاس: فيمثل له بقول أبي نواس:

ملك تصور فِي القُلُوب مِثَاله فَكَأَنَّه لَم يَخل مِنْه مَكَان

ويرى ابن رشيق بأنه مختلس من قول كثير عزة :

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرها فَكَأَنمَا تَمثل لِي لَيْلِي بِكُل سَبيل .

ومن نموذج نظم النثر وحل الشعر مثلما فعل أبو العتاهية مع قول أرسطاليس :« قد كان هذا الشخص واعظًا بليغًا ،وماوعظ بكلامه عظة قط أبلغ من موعظته بسكوته».

فنظم ذلك أبو العتاهية في قوله:

وكَانَتْ فِي حيَاتِكَ لِي عِظَات فَأَنْتَ اليَوْم أوعَظ مِنْكَ حيًا .

وتمثل جديد ابن رشيق في أنه توسع في ذكر وشرح أنواع السرقات الأدبية ، واخترع بعض أسمائها ومصطلحاتها في كتابه العمدة .

ومنه إذن فقد لاحظنا بعض التوافقات عند النقاد المغاربة حول قضية السرقات الأدبية، وتمثل ذلك في ذكر بعض الأنواع ،ولاحظنا تفاوتهم في درجة الاهتمام بهذه القضية ، فإذا كان ابن رشيق قد أولاها عناية كبيرة ؛ فإن الحصري تناولها بسطحية ، وأيضًا لاحظنا تركيز النقاد المغاربة في قضية السرقات الأدبية على السرقات الشعرية .